حكايات المزرعة

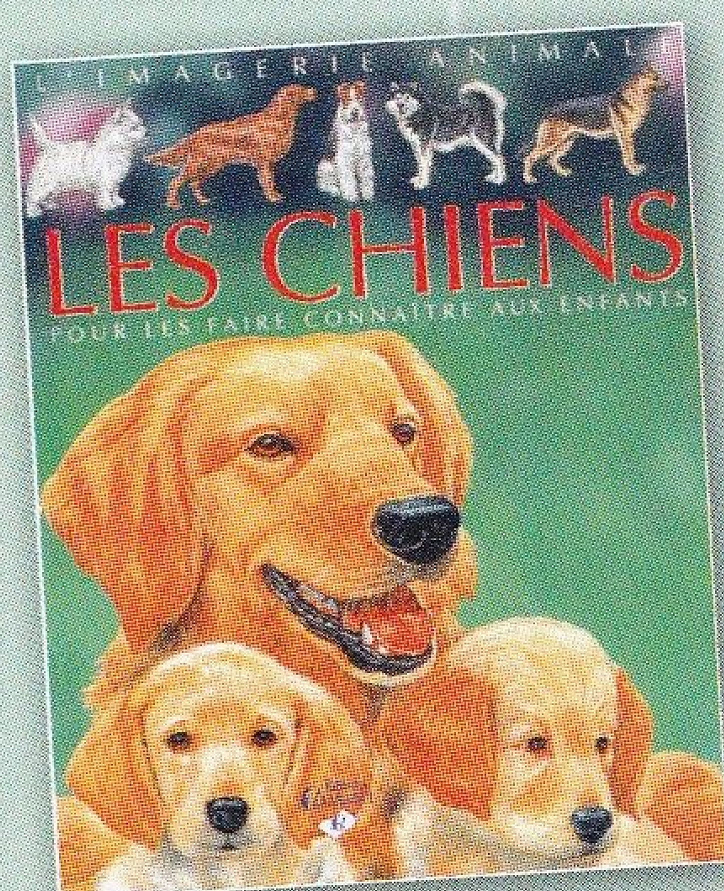
عَوْدَةُ طَائِرِ السُّنُونُو

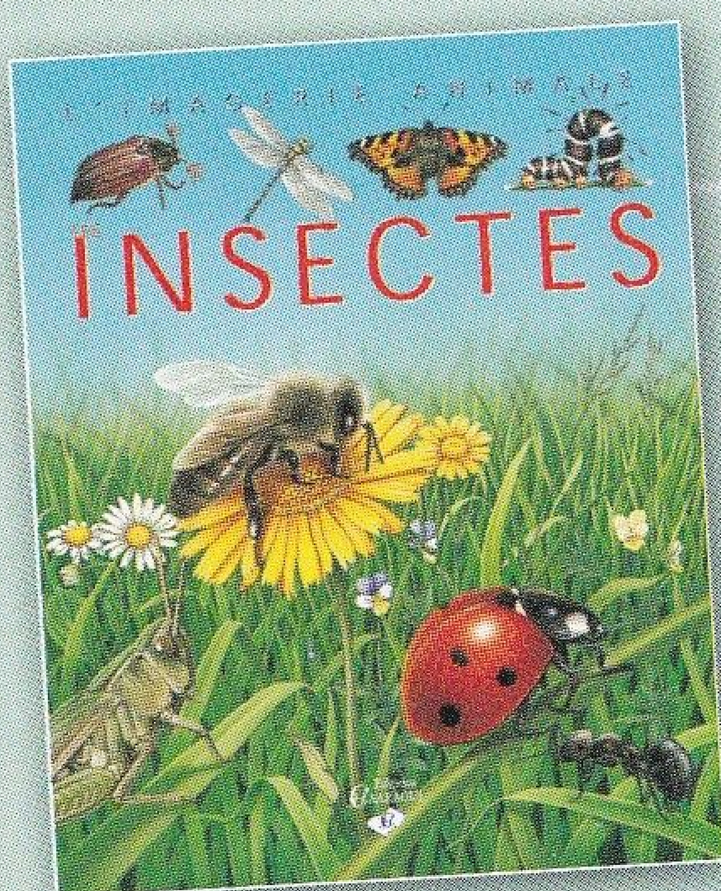
تأليف : عبد الحميد الغرباوي

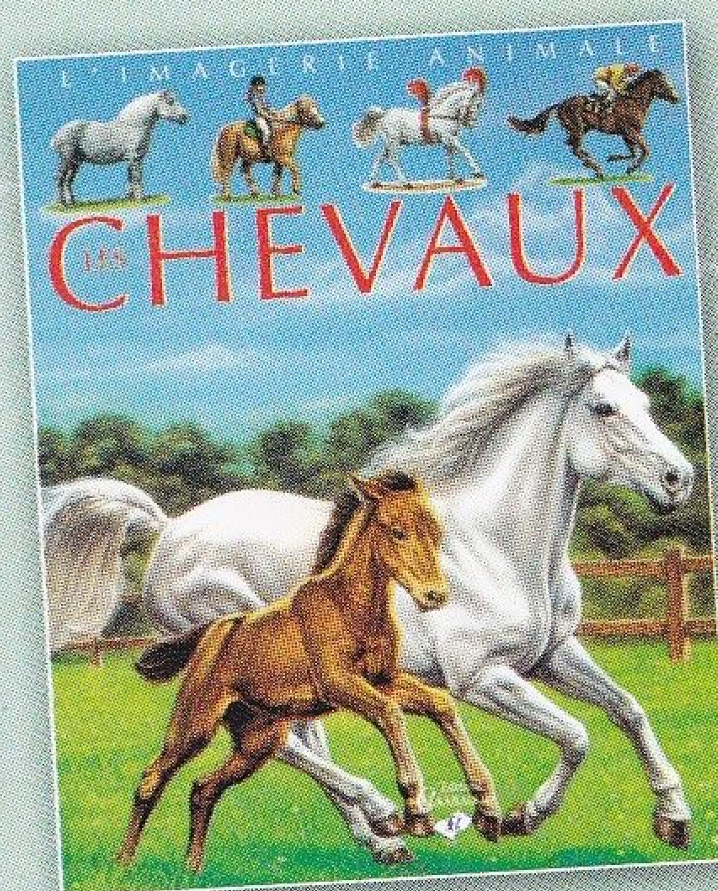
Editions
CHAARAOUI

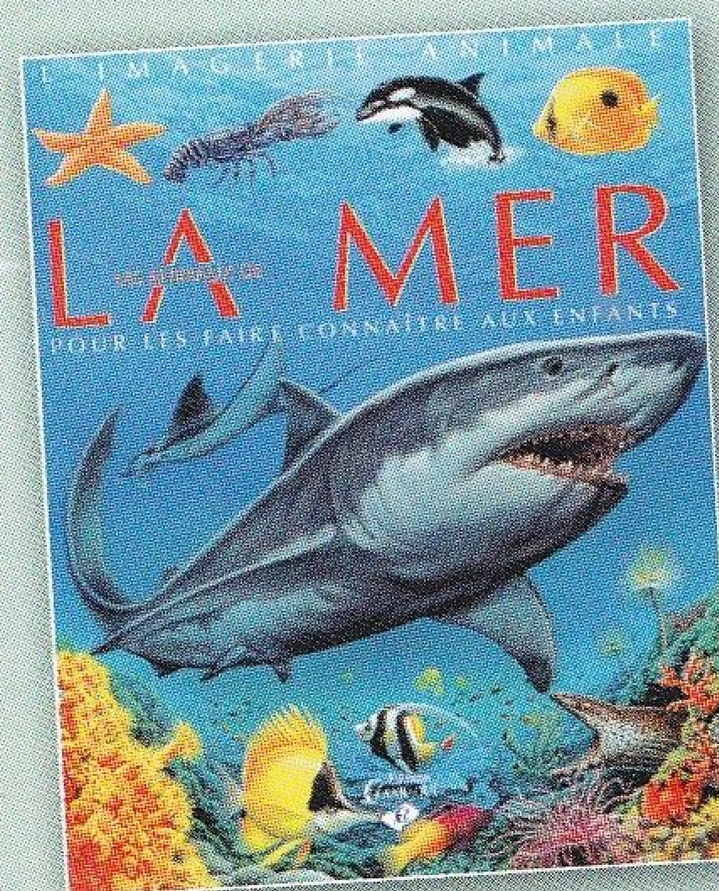


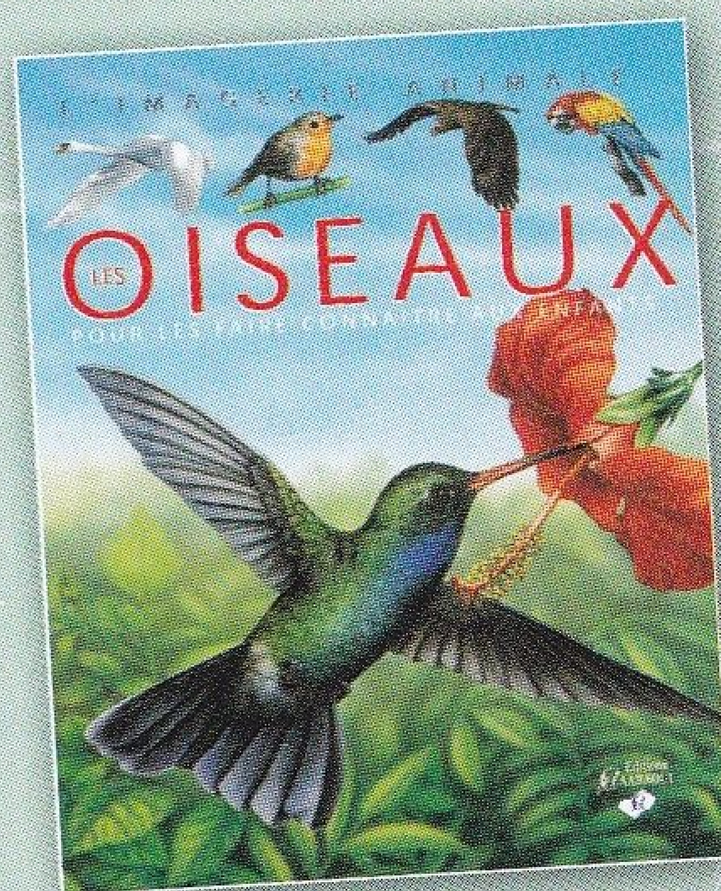
L'imagerie animale

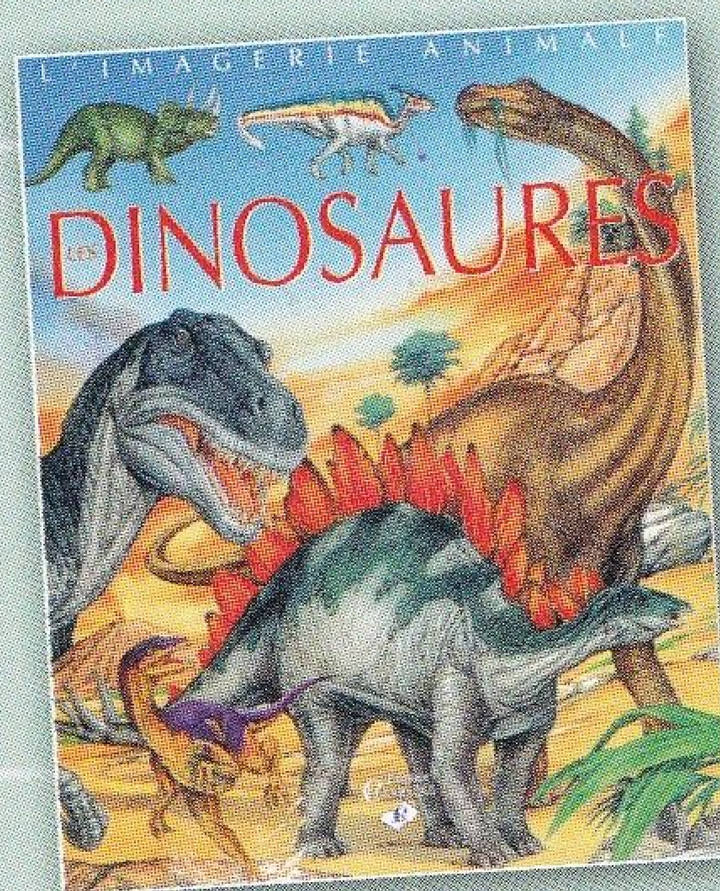


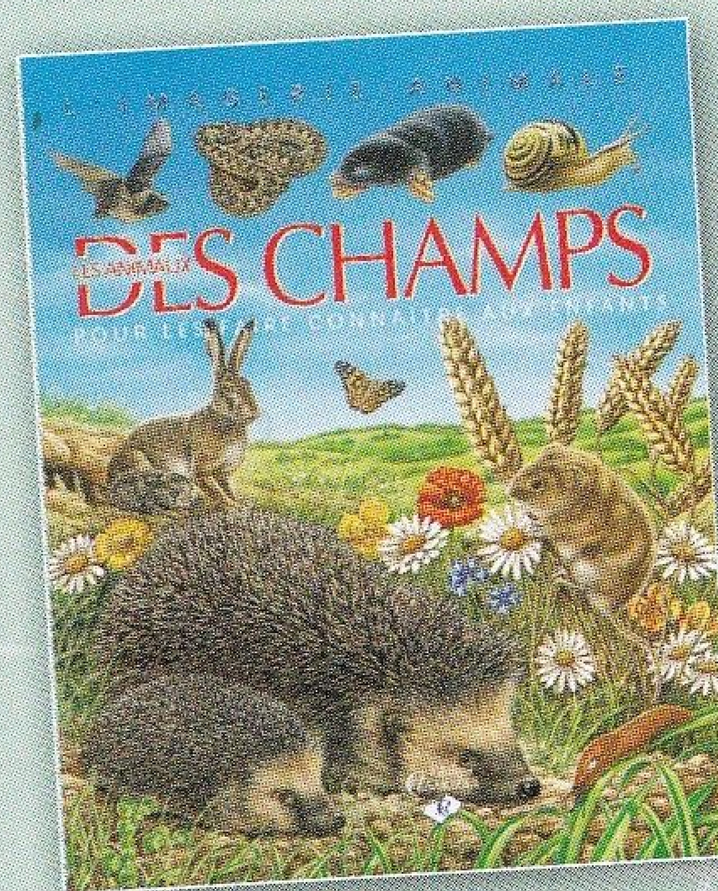


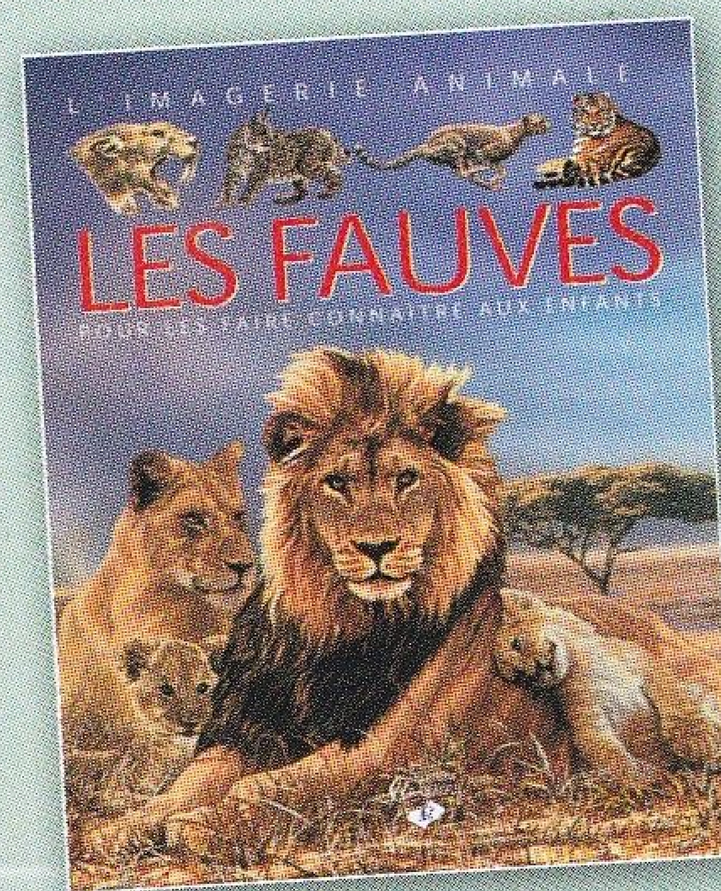


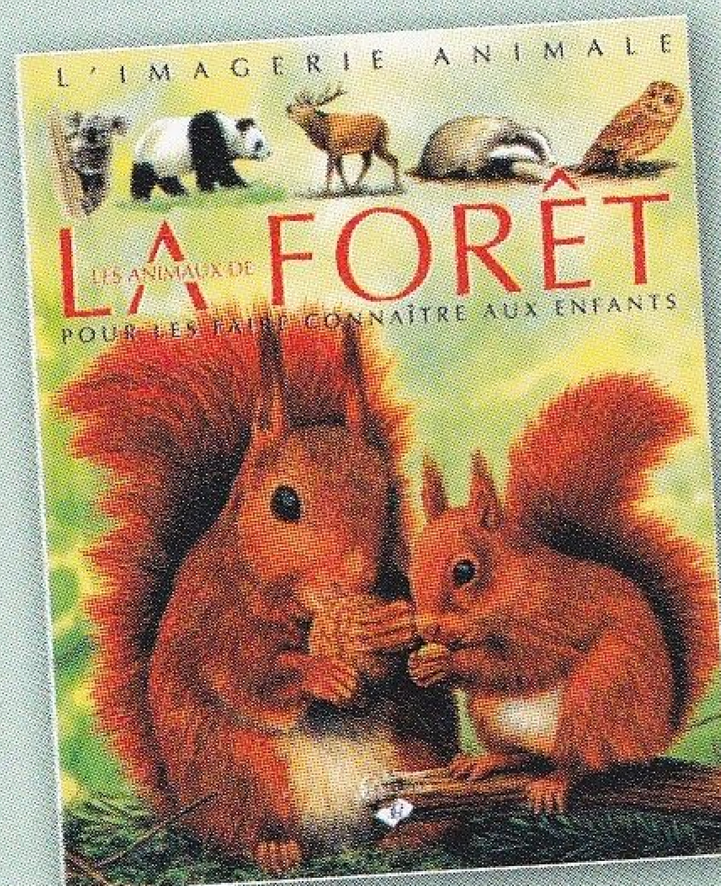


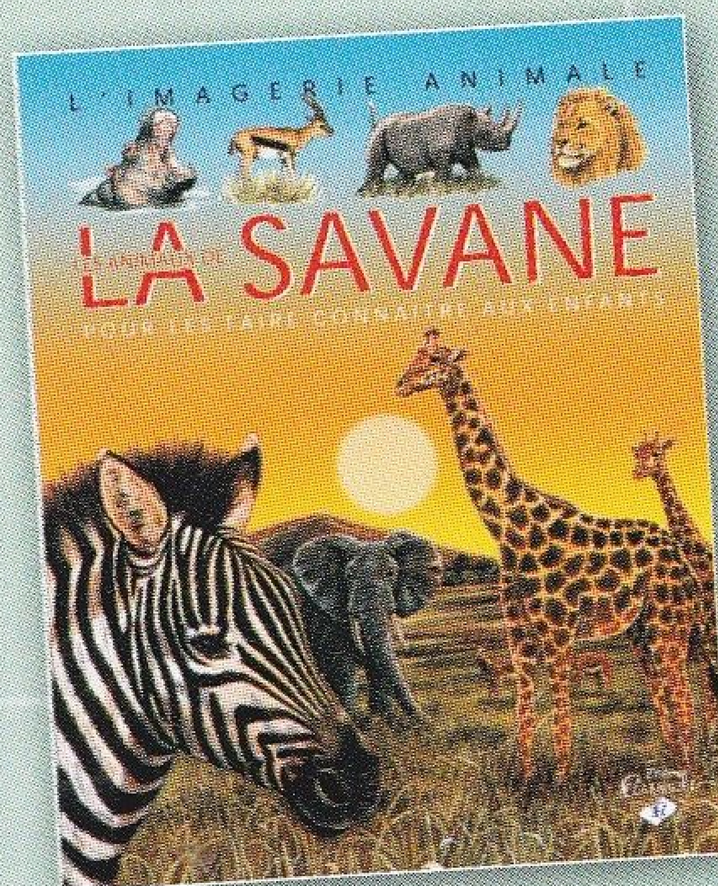




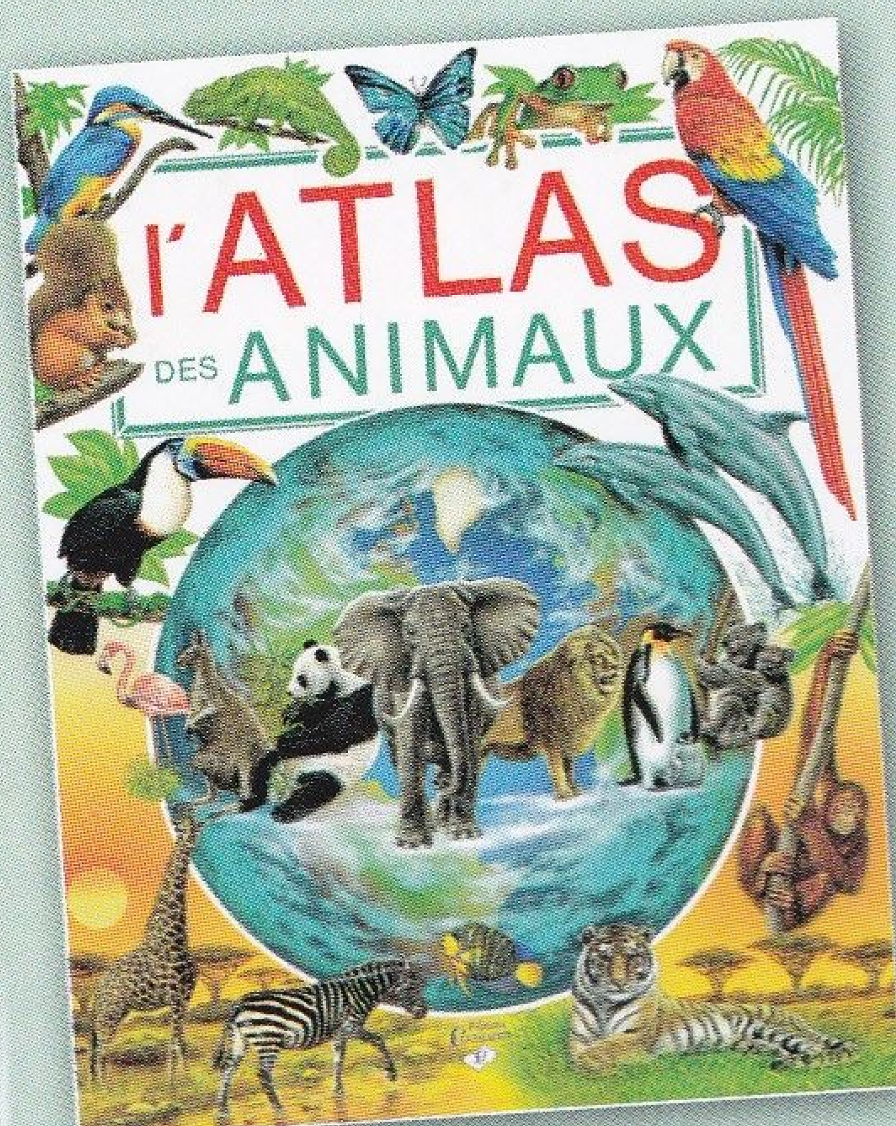


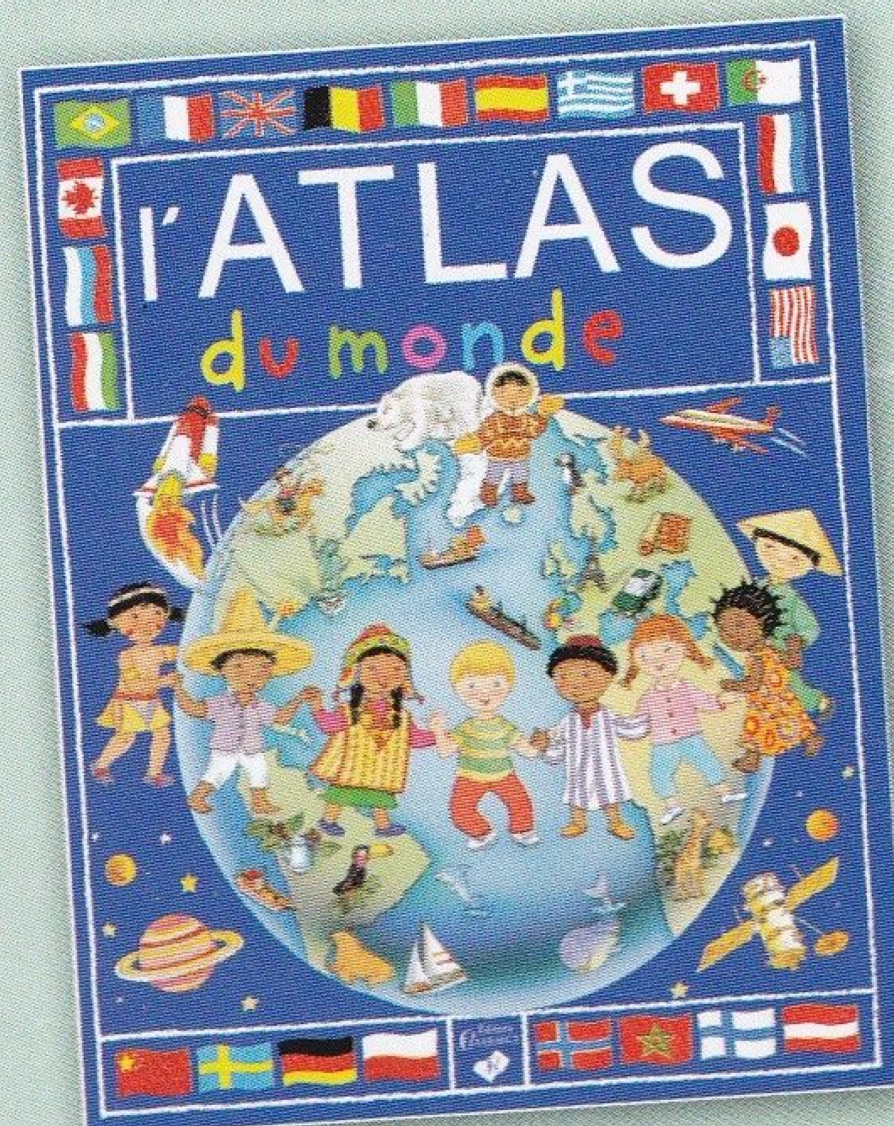




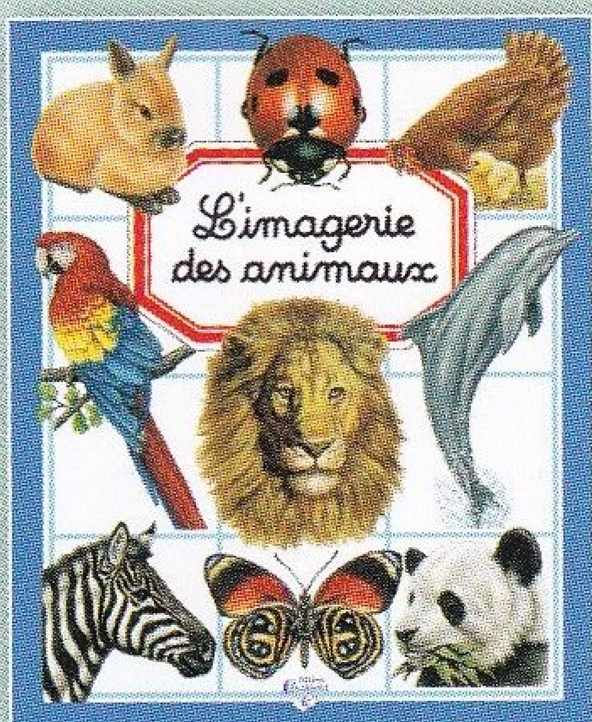
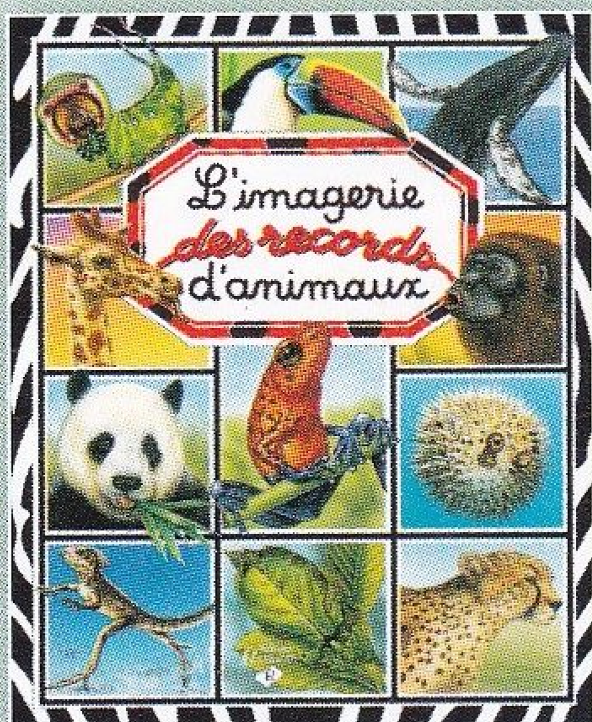
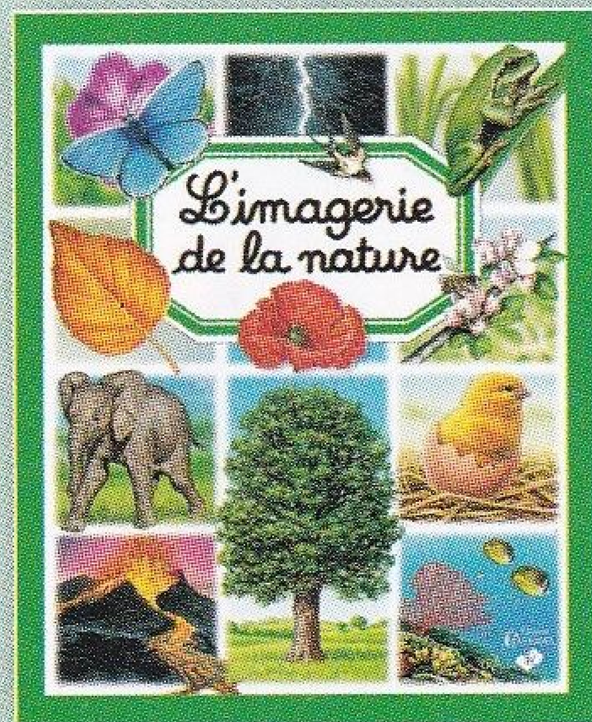
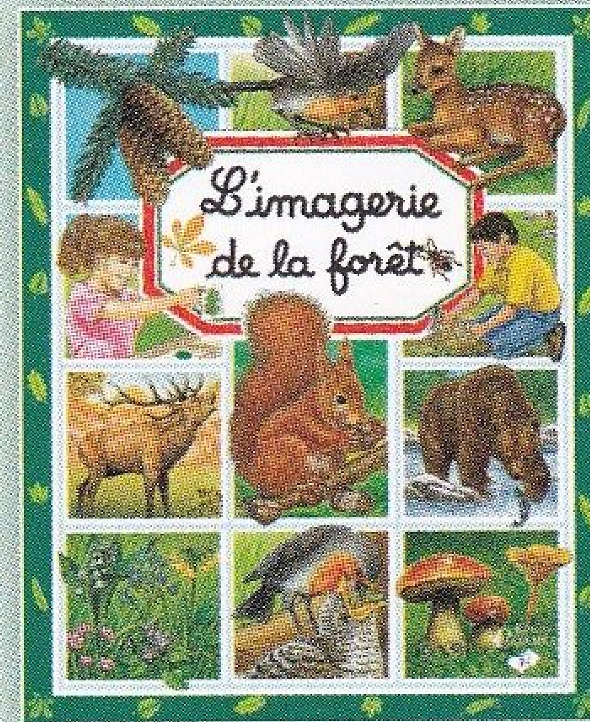
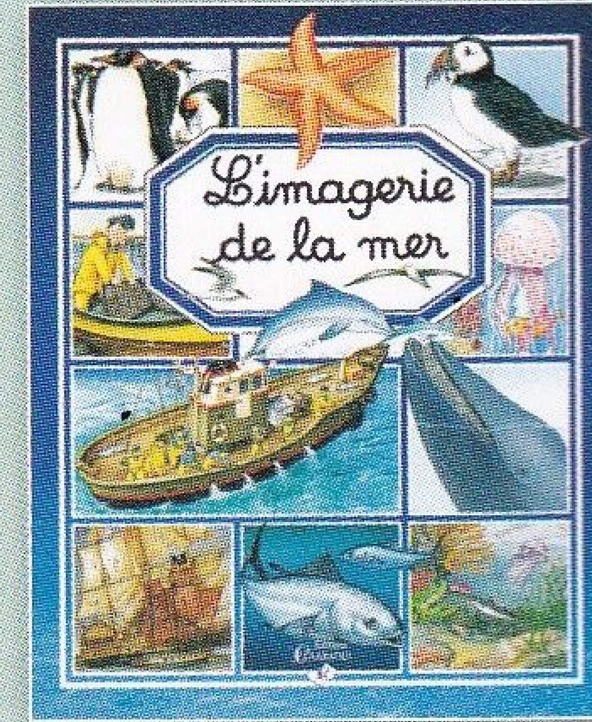
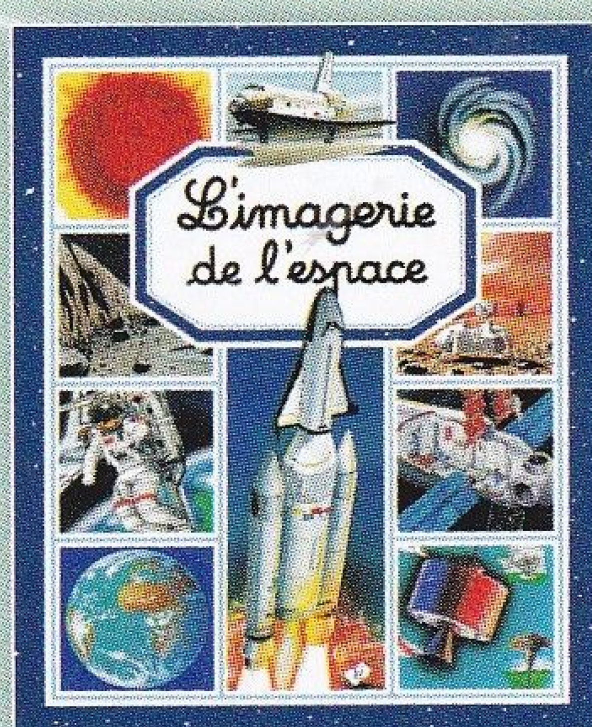
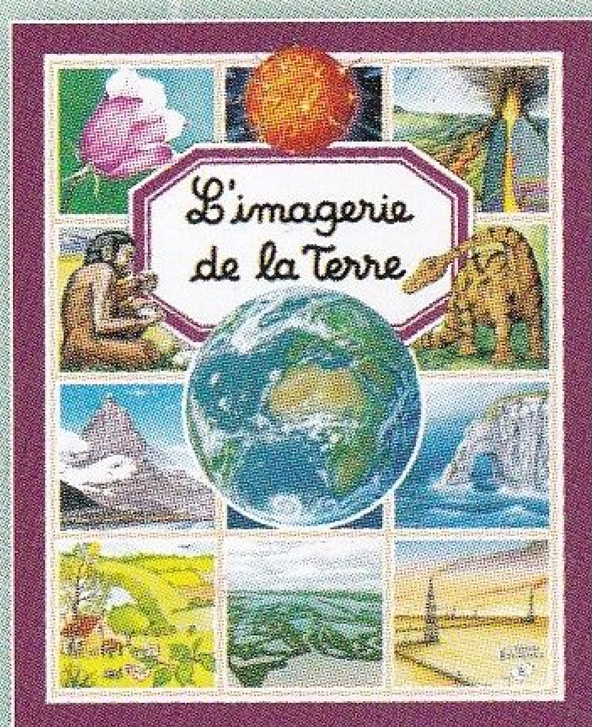
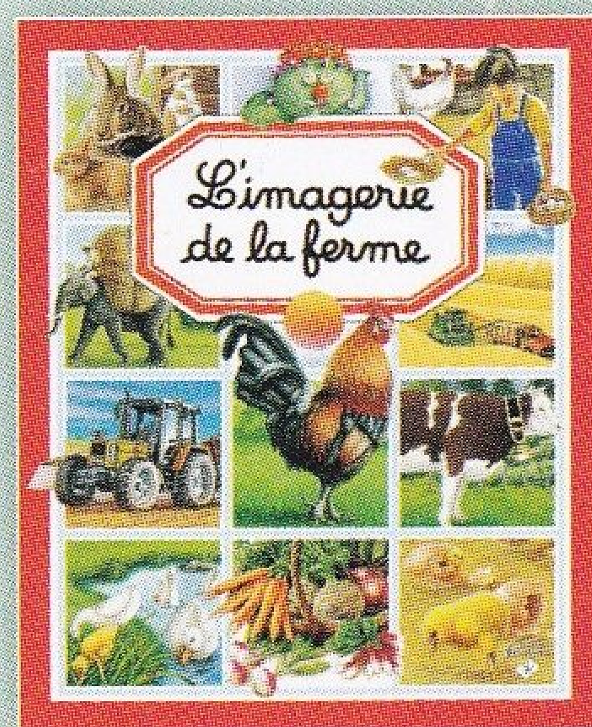
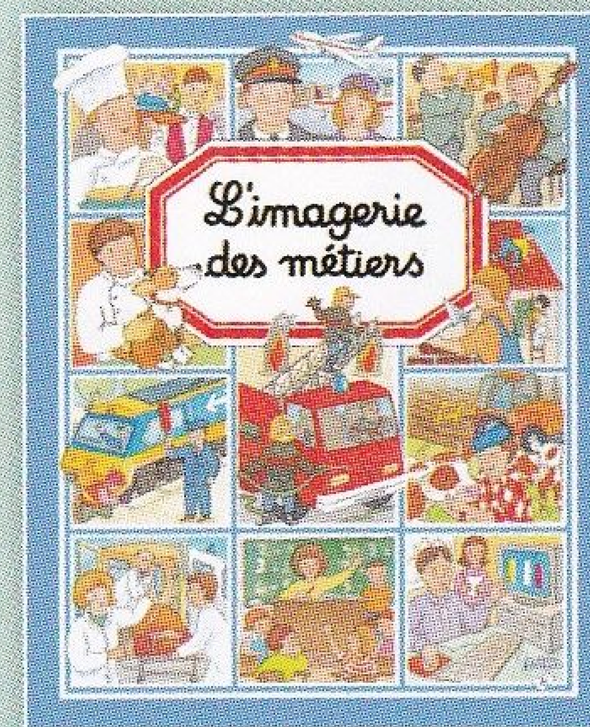
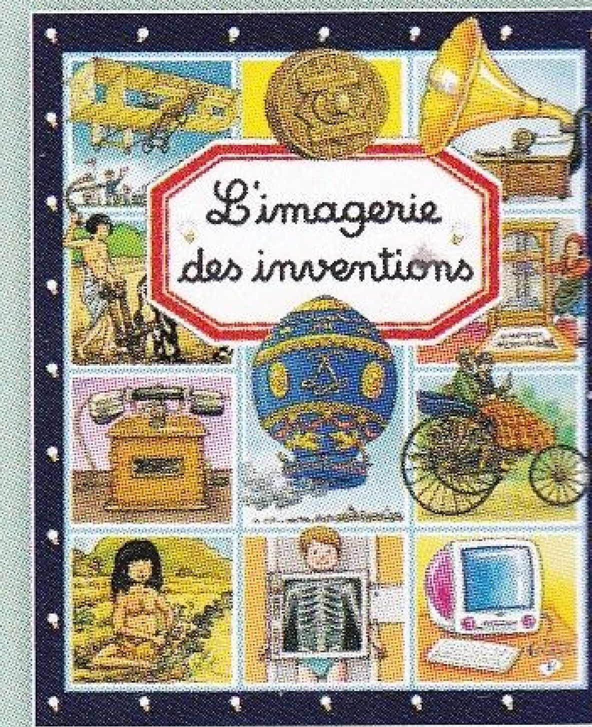
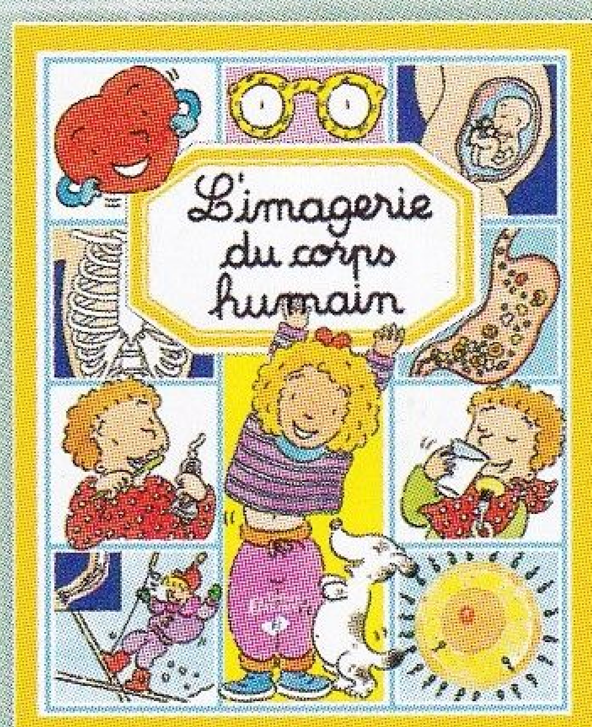
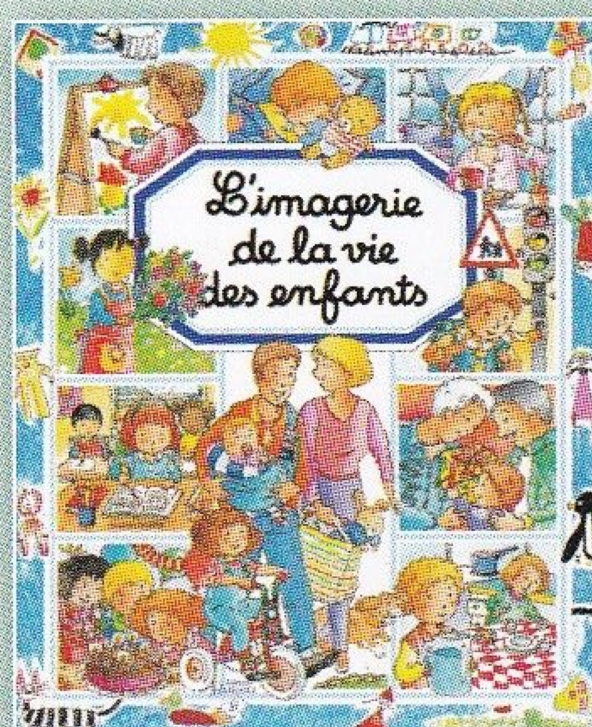
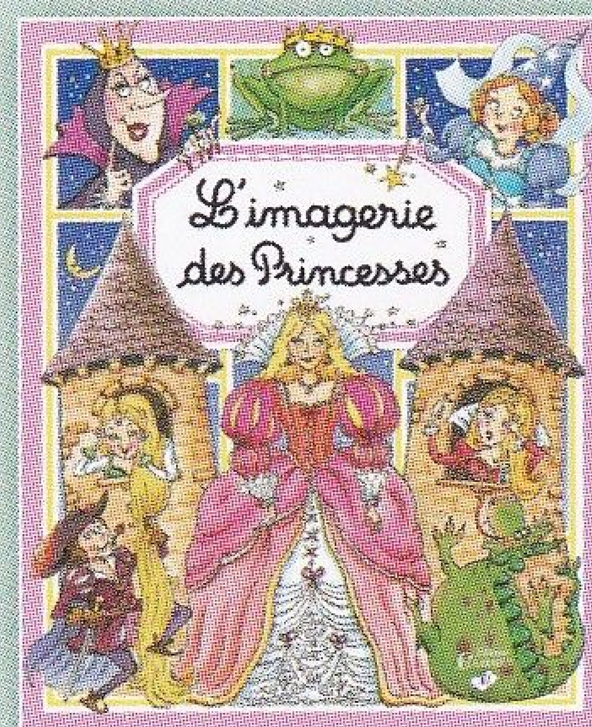
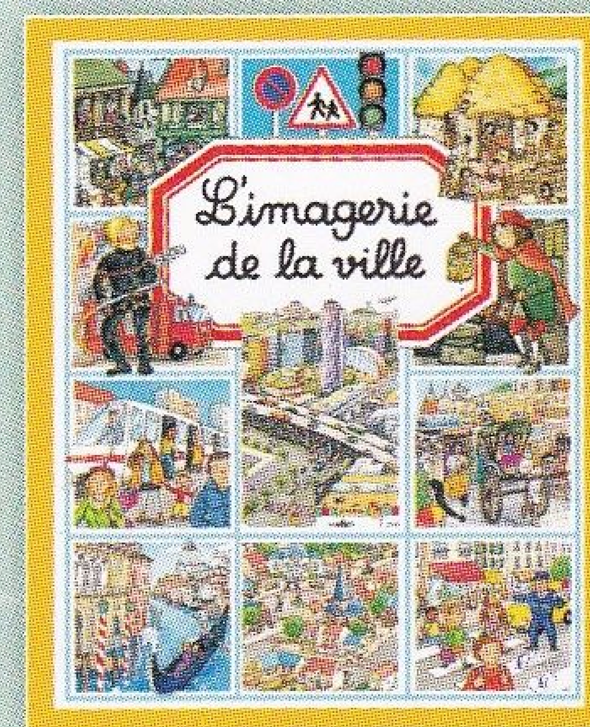
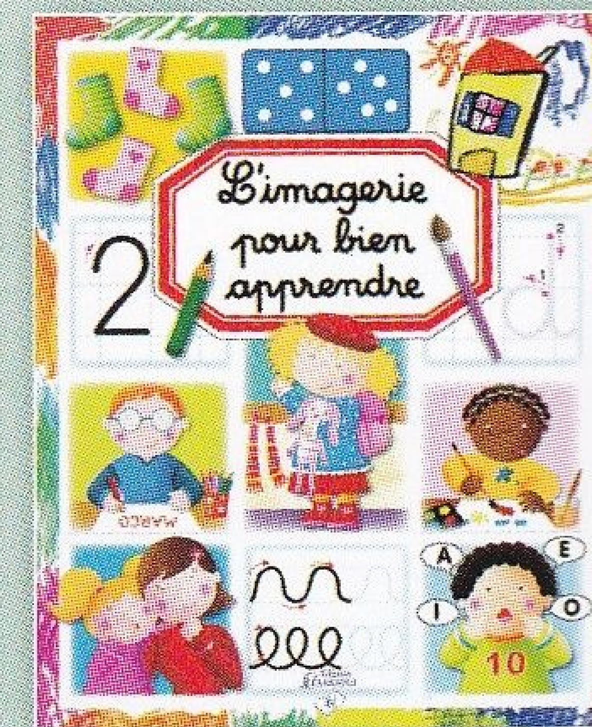
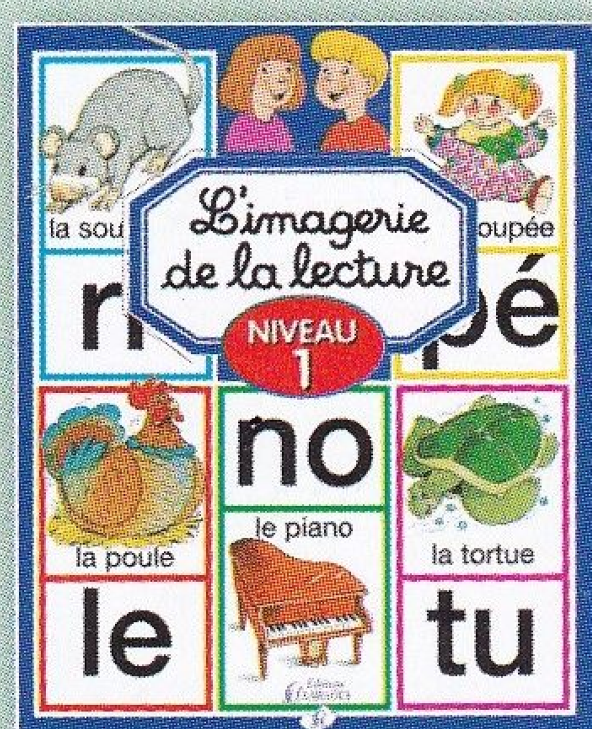


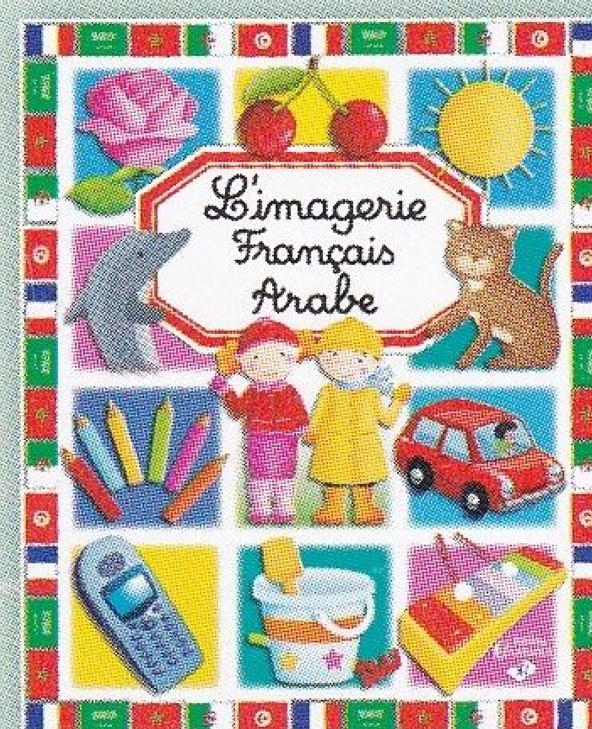
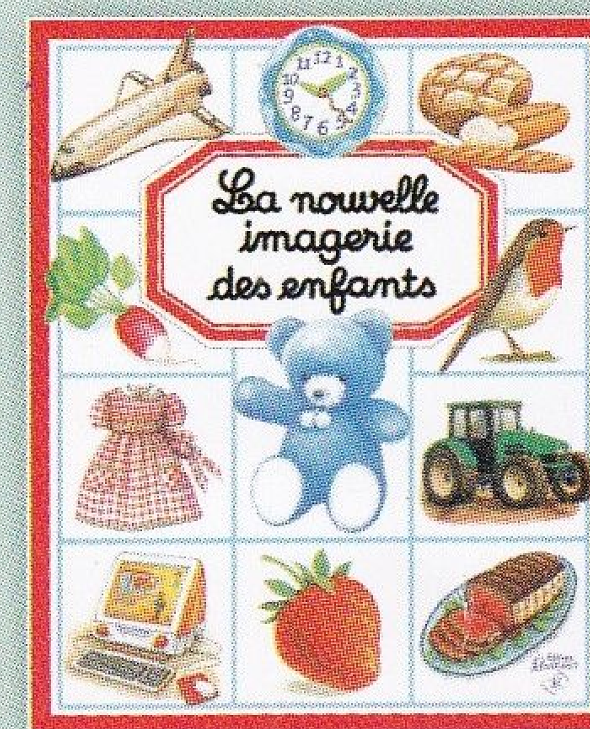
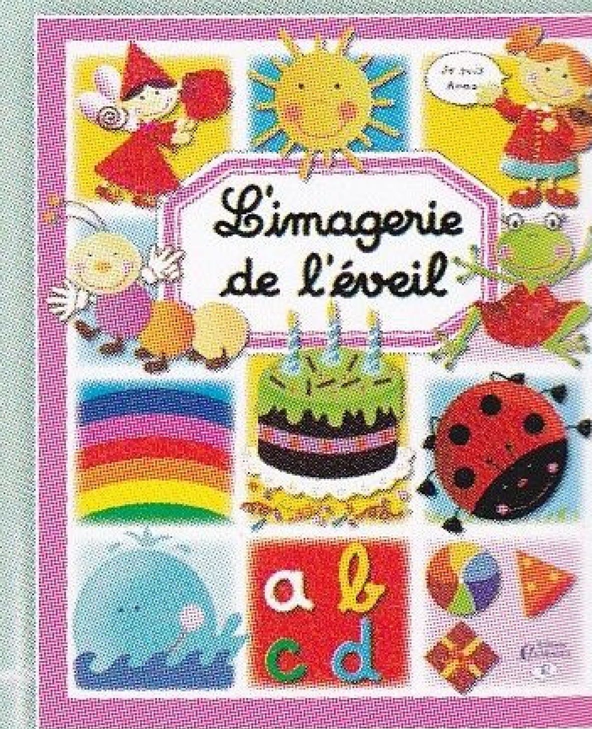
l'ATLAS





à découvrir

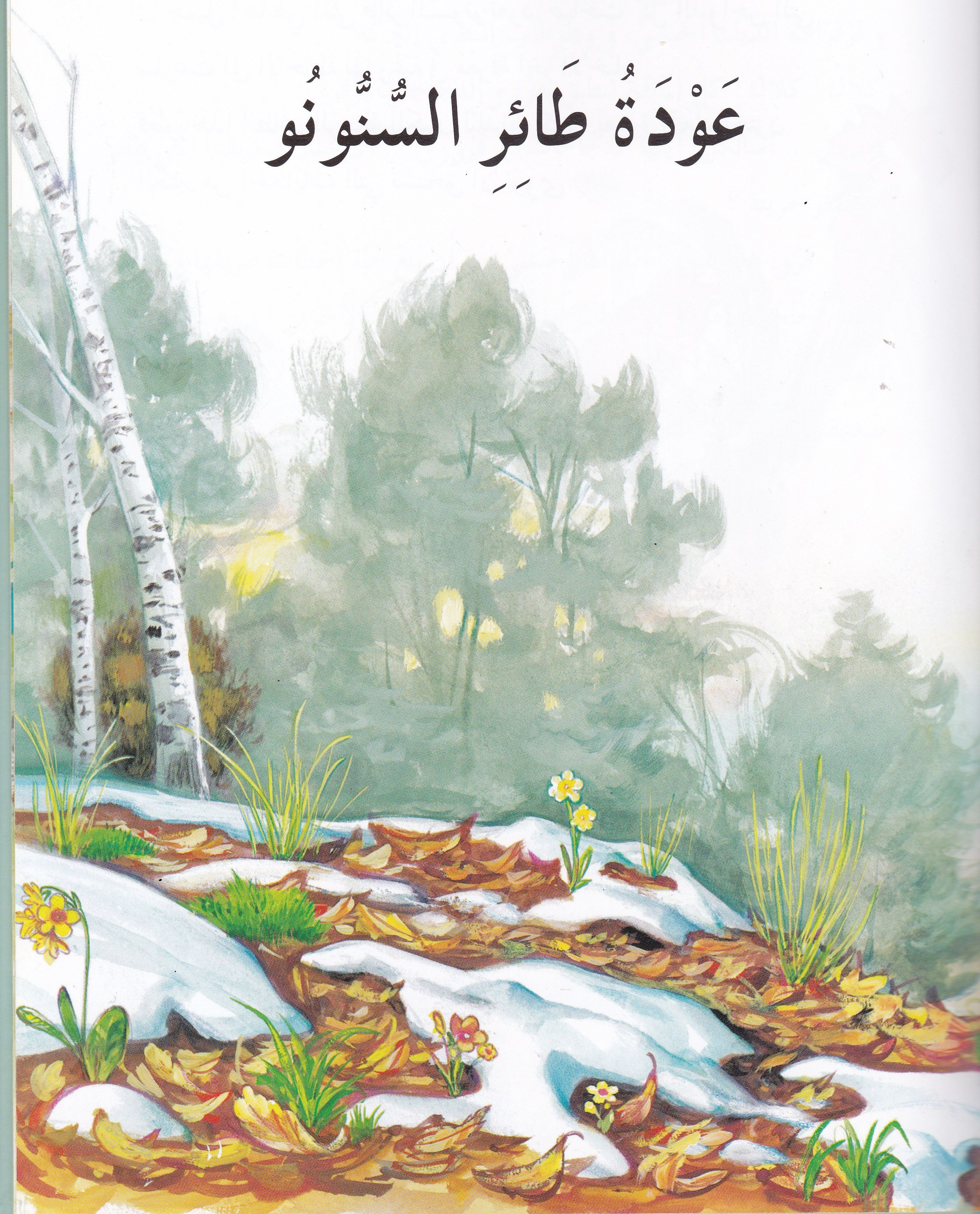

L'imagerie des animaux

L'imagerie des records d'animaux

L'imagerie de la nature

L'imagerie de la forêt

L'imagerie de la mer

L'imagerie de l'espace

L'imagerie de la Terre

L'imagerie de la ferme

L'imagerie des métiers

L'imagerie des inventions

L'imagerie du corps humain

L'imagerie de la vie des enfants

L'imagerie des Princesses

L'imagerie de la ville

L'imagerie pour bien apprendre

L'imagerie de la lecture
NIVEAU 1
no
la poule
le piano
la tortue
le
tu

L'imagerie de la lecture
NIVEAU 2
La petite lapine tire la tulipe.

L'imagerie Français Arabe

La nouvelle imagerie des enfants

L'imagerie de l'éveil



عِنْدَمَا يَنْتَهِي ٱلشِّتَاءُ وَ يُطِلُّ ٱلرَّبِيعُ بِأُولَى عَلاَمَاتِهِ، تَعُودُ طُيُورُ
ٱلسُّنُونُو إِلَى مَسْقَطِهَا بِرَفَّاتِ جَنَاحٍ سَرِيعَاتٍ.

عَوْدَةُ طَائِرِ السُّنُونُو



ـ جَميلٌ ! ها هيَ أُنْثى طَائِر ٱلسُّنونو تعودُ، صَاحَتْ كُلُّ ٱلدَّواجِنِ ٱلتي سارَعَتْ إِلى ٱلْإِحاطَة بِها رَغْبَةً في مَعْرِفَة آخر ٱلْأَخْبار.
فَعُبُورُ هذا ٱلطَّائِر، الرَّحَّالَة ٱلْكَبير، لِبُلْدانٍ كَثيرَةٍ بَعيدَةٍ، تَجْعَلُه يَخْتَزِنُ ٱلْكَثيرَ مِنَ ٱلحِكايَاتِ ٱلَّتي تَسْتَحِقُّ أَنْ تُرْوى.



دِيَكَةٌ، بَطٌّ، دَجاجَاتٌ وَ دِيَكَةٌ حَبَشِيَّةٌ، ٱلْكُلُّ وَقَفَ يَسْتَمِعُ إِلى مَحْكِيَاتِها، بِعُيُونٍ مُنْتَبِهَةٍ، يَقِظَة.
عِنْدَما يَعُودُ طائِرُ ٱلسُّنونو يَصْحَبُ مَعَهُ ٱلْأَيَّامَ ٱلْجَميلَةَ، تُقامُ الاحْتِفالاتُ في فِناءِ ٱلْمَزْرَعَة.

فِي ٱلسَّاحَةِ، هَذَا ٱلصَّبَاحَ، لاَ تَسْمَعُ إِلاَّ وَقْوَقَاتِ ٱلدَّجَاجَاتِ وَ هِيَ تَلْتَقِطُ طَعَامَهَا، وَ قَرْقَرَاتِ ٱلدِّيكِ ٱلْحَبَشِيِّ، وَ وَطْوَطَاتِ ٱلْبَطِّ فِي ٱلْبِرْكَةِ.

كْلاَكْ ! كْلاَكْ ! كُلُّ ٱلْمَنَاقِيرِ تَنْطَبِقُ بِقُوَّةٍ وَ ٱلدَّجَاجَاتُ تُوَقْوِقُ :

قُوووقْ ... أَسْأَلُكُنَّ، أَيَّتُهَا ٱلدَّجَاجَاتُ ... قُوووقْ ... أَلاَ تَجِدْنَ صَدِيقَتَنَا أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو حَزِينَةً ؟

قْرُو ... قْرُو، هَذَا صَوْتُ ٱلدِّيكِ ٱلْحَبَشِيِّ بَعْدَ أَنْ بَلَعَ حَبَّةً أَخْطَأَتْ طَرِيقَهَا وَ وَقَفَتْ وَسَطَ ٱلْحُنْجُرَةِ. أَمَّا أَنَا فَلاَ أَحْشُرُ أَبَداً مِنْقَارِي فِي أُمُورِ ٱلآخَرِينَ ! وَ مَعَ ذَلِكَ فَٱلسَّيِّدَةُ ٱلْوَزَّةُ وَ ٱلَّتِي لاَ تَرَى أَبْعَدَ مِنْ مِنْقَارِهَا، لاَحَظَتْ هِيَ ٱلأُخْرَى ٱكْتِئَابَ صَدِيقَتِهَا أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو.



عِصابَةٌ مِنَ ٱلْفُضولِيّينَ ! صاحَ ٱلْحمارُ وَ هُوَ يُحرِّكُ أُذُنَيْه ٱلطَّويلَتَيْنِ. أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّ أُنْثى طائِرِ ٱلسُّنُونو فَوْقَكُمْ وَ تَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ ! أُتْرُكوا ٱلآخَرينَ في سَلامٍ !



وَ ما لَبِثَت ٱلدَّواجِنُ أَنْ رَفَعَتْ رُؤُوسَها فَرَأَتْ أُنْثى طائِرِ ٱلسُّنُونو عَلى عُلُوٍّ، غَيْرِ مُرْتَفِعٍ، جاثِمَةً عَلى سِلْكٍ كَهْرَبائِيٍّ. تَتَأَرْجَحُ، دائِخَةً، شارِدَةَ ٱلذِّهْنِ.



مثْلَ كُلِّ سَنة، الْتقتْ أُنْثى طائِرِ ٱلسُّنُونو أَصْدقَاءَها بلَهْفَة وَ فَرح.

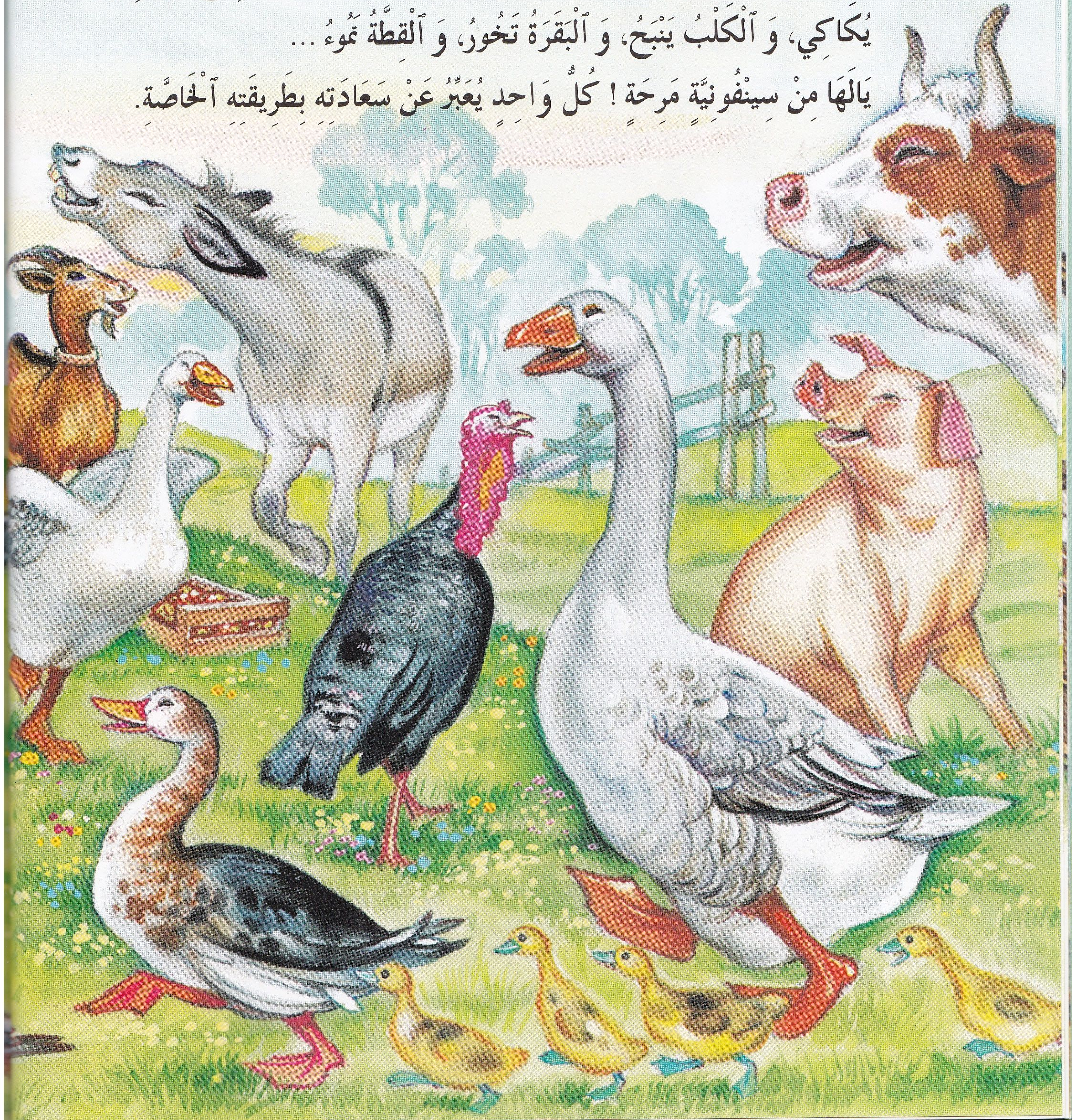
لَكنْ بعْدَ أَنْ تمَّ ٱللِّقاءُ وَ مُباشرَةً، عادَ كُلُّ واحد منْهُمْ إِلَى عَمله. وَ هَذا جعَلَ أُنْثى طَائِرِ ٱلسُّنُونو تَشْعُرُ كَما لَوْ أَنَّ ٱلْجميعَ أَهْمَلَها وَ نَسيَها سَريعاً. أَحسَّتْ، وَ مُنْذُ أُسْبُوع، كَما لَوْ أَنَّ ٱلْأَيَّام طويلَةٌ ...


ـ مَا هَذا ٱلنَّشاطُ وَ هَذه ٱلْحَيويَّةُ في ساحَة ٱلْمزْرعَة ! قالَتْ أُنْثى طائِرِ ٱلسُّنُونو مُرْسلَةً تَنْهيدَةً حزينَةً.

لَكنْ، هُنا، في مَكاني، لاَ شَيْءَ يَحْدُثُ مُطْلَقاً. لَيْسَ منَ ٱلْمُفْرحِ وَ ٱلْمُريحِ أَنْ أَظلَّ طُولَ ٱلنَّهارِ أَتَأَرْجحُ عَلَى خيْطٍ كَهْرَبائيٍّ !

بَعْدَ فَصْلِ شِتَاءٍ طَوِيلٍ قَضَّتْهُ دَاخِلَ مَلَاجِئِهَا، هَا هِيَ ذِي ٱلْحَيَوَانَاتُ، بِمُنَاسَبَةِ قُدُومِ فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ، تَعِيشُ فِي بُحْبُوحَةِ فَرَحٍ عَارِمٍ. تَنْطَلِقُ، تَجْرِي مُفْعَمَةً بِٱلْمَرَحِ وَ ٱلنَّشَاطِ، وَ تَنُطُّ كَمَنْ فَقَدَ صَوَابَهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلسَّعَادَةِ. ٱلْأَطْرَافُ ٱلصَّغِيرَةُ تَنْتَعِشُ وَ ٱلْحَنَاجِرُ تَفُكُّ حِبَالَهَا. ٱلدَّجَاجَاتُ تُوَقْوِقُ، ٱلدِّيكُ يَصِيحُ، وَ ٱلْإِوَزُّ يُكَاكِي، وَ ٱلْكَلْبُ يَنْبَحُ، وَ ٱلْبَقَرَةُ تَخُورُ، وَ ٱلْقِطَّةُ تَمُوءُ ...

يَالَهَا مِنْ سِينْفُونِيَّةٍ مَرِحَةٍ ! كُلُّ وَاحِدٍ يُعَبِّرُ عَنْ سَعَادَتِهِ بِطَرِيقَتِهِ ٱلْخَاصَّةِ.







وَ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو مَاذَا تَفْعَلُ ؟
وَحِيدَةً فِي مَكَانِهَا ... لاَ شَيْءَ، لاَ شَيْءَ، لاَ تَفْعَلُ شَيْئاً.

كُلُّ ٱلْحَيَوَانَاتِ فِي حَرَكَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ، بَيْنَ غَدْوٍ وَ رَوَاحٍ، تَرْكُضُ مُنْشَغِلَةً. أَمَّا أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو فَلاَ شَيْءَ تَقُومُ بِهِ. صَامِتَةً صَمْتَ ٱلْأَبْكَمِ تُرَاقِبُ بِعَيْنٍ حَزِينَةٍ كُلَّ ٱلْأَصْدِقَاءِ وَ هُمْ يَرْقُصُونَ وَ يَمْرَحُونَ فِي حَفْلٍ بَهِيجٍ.

ـ غَرِيبٌ أَمْرُ صَدِيقَتِنَا أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو، إِنَّهَا لاَ تُغَرِّدُ هَذِهِ ٱلسَّنَةَ !

ـ أَسْفَارُهَا أَفْقَدَتْهَا مَعْرِفَةَ ٱلاتِّجَاهِ ٱلصَّحِيحِ ٱلَّذِي وَجَبَ عَلَيْهَا أَنْ تَسْلُكَهُ، إِنَّهَا دَائِخَةٌ ! صَرَّحَ ٱلدِّيكُ ٱلْحَبَشِيُّ مُطْلِقاً صَيْحَتَهُ ٱلْمَعْهُودَةَ، نَافِخاً أَوْدَاجَهُ.

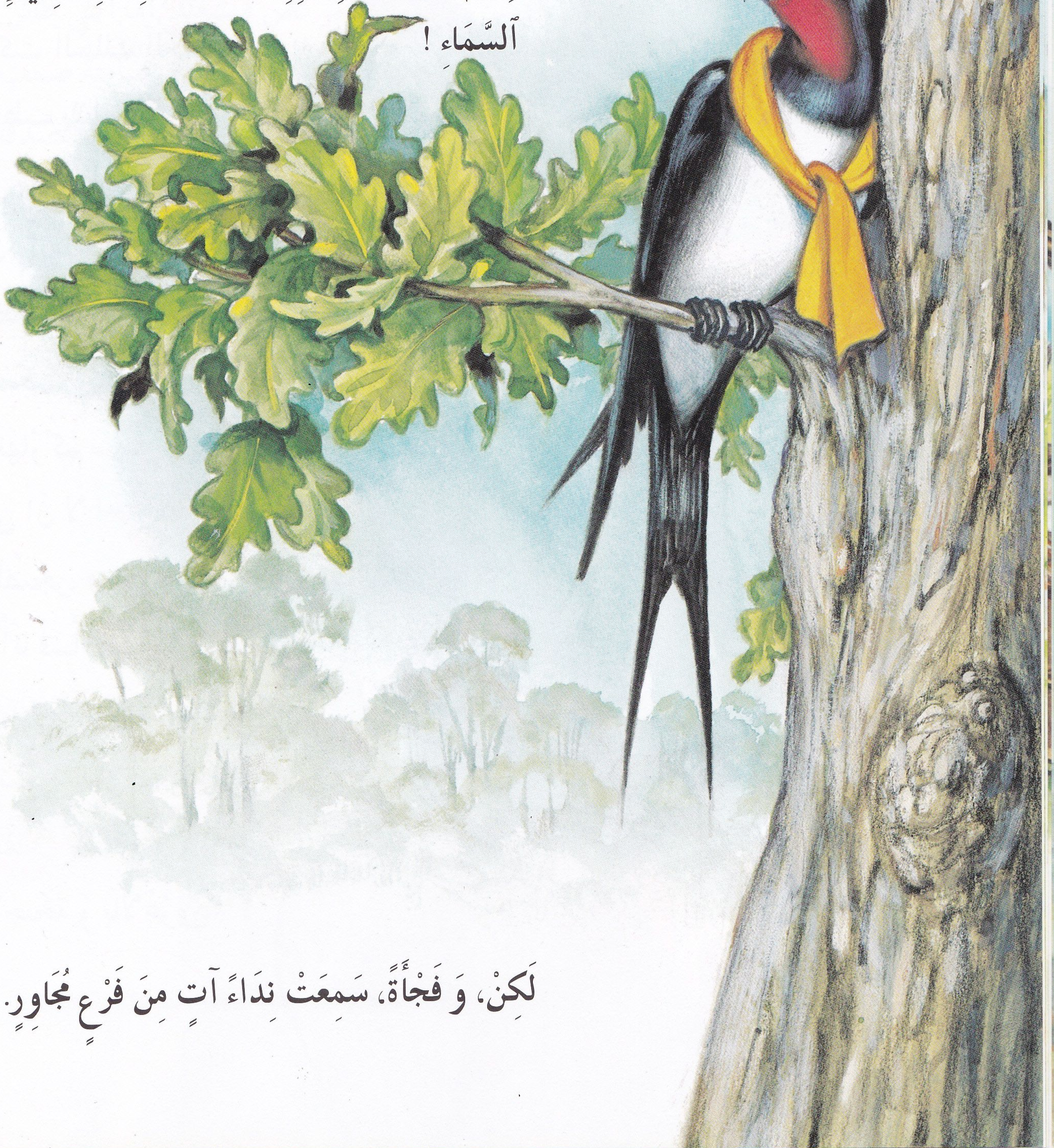
ـ شَخْصِيًّا، ٱلْأَمْرُ لاَ يُدْهِشُنِي، مَعَ تَقَلُّبَاتِ وَ تَغَيُّرَاتِ ٱلْمُنَاخِ ٱلْمُفَاجِئَةِ وَ غَيْرِ ٱلْمُنْتَظَرَةِ ! قَالَتِ ٱلْإِوَزَّةُ مُؤَكِّدَةً.



خمنتْ أُنثى طائر ٱلسُّنونو
أنَّ ٱلحديث يُشيرُ إِليْها،
فتركت ٱلسِّلك ٱلكهربائيّ،
و حطّتْ بفناء ٱلمزرعة.
لكنَّ ساحة ٱلمزرعة تعجُّ بٱلطّيور ٱلتي
حين رأتْها تحُطُّ بيْنها، أَغلقتْ مناقيرها
و تظاهرتْ بالانْشغال، و سُرْعان ما
ٱنْهمكتْ في ٱلْتقاط ٱلْحبِّ.
ـ نهارُكُم سعيدٌ، أَيُّها ٱلأَصْحابُ !
أرى أنَّ لا أحد هُنا يشْعُرُ بٱلقنوط
و ٱلضَّجر، صاحتْ أُنثى طائر ٱلسُّنونو،
أمّا أنا فسأذْهبُ أقومُ بجوْلةٍ صغيرةٍ في
ٱلغابة ! و ٱنطلقتْ مرفرفةً.
ـ تسلّي مليًّا ! صاح ٱلأَصدقاءُ
مُصفِّقين بٱلمناقير و مُلوِّحين
بٱلأَجنحة و بٱلأَعْرُف.



ـ هُنا سَأَكُونُ في مَنْأَى عَنِ ٱلْأَعْيُنِ ٱلْفُضُولِيَّةِ، فَكَّرَتْ وَ هِيَ تَحُطُّ عَلى فَرْعِ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ، مِنَ ٱلْمُمْتِعِ ٱلْقُدْرَةُ عَلَى ٱلطَّيَرَانِ، لَكِنْ لِوَحْدي دائماً، يَجْعَلُني في ٱلنِّهَايَةِ أُصابُ بِٱلضَّجَرِ. لِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُمْ عَمَلٌ يَنْشَغِلُ بِهِ، أَمَّا أَنَا فَدائماً مِنْقاري إِلَى ٱلسَّمَاءِ !



لَكِنْ، وَ فَجْأَةً، سَمِعَتْ نِداءً آتٍ مِنْ فَرْعٍ مُجاوِرٍ.



كُوكُو، كُوكُو ! هَلْ أَتَيْتِ إِلَى هُنَا قَصْدَ ٱللَّعِبِ ؟ قَالَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَبِ بِمَرَحٍ، رَدَّتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو مُتَلَعْثِمَةً :

ـ أَبَداً. أَنَا فَقَطْ، فِي حَاجَةٍ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ ٱلْهُدُوءِ.

لَيْسَ لَدَيْهَا رَغْبَةٌ فِي ٱلْكَلَامِ.

لَكِنَّ طَائِرَ ٱلْقَيْقَبِ أَلَحَّ :

ـ كُوكُو، كُوكُو ! إِذَا لَمْ تَرْغَبِي فِي ٱللَّعِبِ فَأَنْتِ إِذَنْ حَزِينَةٌ. وَ مَاذَا لَوْ حَدَّثْتِنِي عَنْ حُزْنِكِ !

ـ وَ ٱللهِ إِنَّهَا فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ، قَالَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُّونُو فِي خَاطِرِهَا. هَذَا " ٱلْكُوكُو " يَبْدُو وَدِيعاً وَ ظَرِيفاً، لِمَ لَا أُصَارِحُهُ بِمَا فِي قَلْبِي.

وَ حتَّى يُشَجِّعهَا على ٱلْكَلامِ، قَامَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَب بِحَرَكَةٍ تُشَجِّعُ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو وَ تَزْرَعُ في نَفْسِهَا ٱلشُّعُورَ بِٱلْأَمْنِ وَ ٱلْأَمَان.

– كَمَا تَرَى، أَشْعُرُ بِٱلرَّاحَةِ هُنَا، صَرَّحَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو أَخِيراً. فِي ٱلْمَزْرَعَةِ كُلُّ ٱلْحَيَوانَاتِ أَصْدِقَائِي. لَكِنْ هَذِهِ ٱلسَّنَةُ، أَشْعُرُ بِقَلِيلٍ مِنَ ٱلْغُرْبَةِ وَسَطَ هَذِهِ ٱلزَّوْبَعَةِ مِنَ ٱلْحَرَكَةِ. لَدَيَّ ٱعْتِقَادٌ أَنِّي غَيْرُ نَافِعَةٍ بِٱلنِّسْبَةِ لَهُمْ ...



– لاَ تُفَكِّرِي هَكَذَا، قَالَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَب. هُنَاكَ حَلٌّ أَكِيدٌ !

– فَكَّرْتُ فِي ٱلْأَمْرِ مَلِيّاً، لَكِنْ لَمْ أَتَوَصَّلْ إِلَى حَلٍّ، قَالَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو مُتَنَهِّدَةً.

– اِبْنِي عُشًّا ! قَالَ طَائِرُ ٱلْقَيْقَبِ ٱلَّذِي لَدَيْهِ ٱلْحَلُّ لِكُلِّ شَيْءٍ.



ـ بِناءُ عُشٍّ ... بِناءُ عُشٍّ ... طَبْعاً ..، كَيْفَ لَمْ أُفَكِّرْ في ٱلْأَمْرِ!

صاحَتْ أُنْثَى طائِرِ ٱلسُّنونو، مُتَحَمِّسَةً لِلْفِكْرَة. فِكْرَةٌ رائِعَةٌ بَدَلَ ٱلنَّبْشِ مَرَّةً هُنا وَ أُخْرى هُناكَ. سَيَكونُ لَدَيَّ أَخِيراً مَسْكَنٌ خاصٌّ بِي!

ثُمَّ شَرَعَتْ تُفَكِّرُ:

ـ أَيْنَ سَأَبْني عُشِّي؟ وَ ماذا لَوْ سَكَنْتُ في ٱلإِسْطَبْلِ ...

كُنْتُ دائِماً مِنْ مُحِبِّي صُحْبَةِ ٱلْأَبْقارِ. اَلْأَبْقارُ لَطيفَةٌ، وَديعَةٌ وَ هادِئَةٌ.

وَ في ٱلْمَساءِ، بَيْنَما تَكونُ هِيَ تَمْضَغُ ٱلتِّبْنَ، أَحْكي لَها أَنا حِكاياتِ أَسْفاري ٱلْبَعيدَةِ.

لا مَجالَ لِلْمَزيدِ مِنَ ٱلتَّفْكيرِ. لَقَدْ قَرَّرْتُ، سَأَسْتَقِرُّ في ٱلإِسْطَبْلِ!

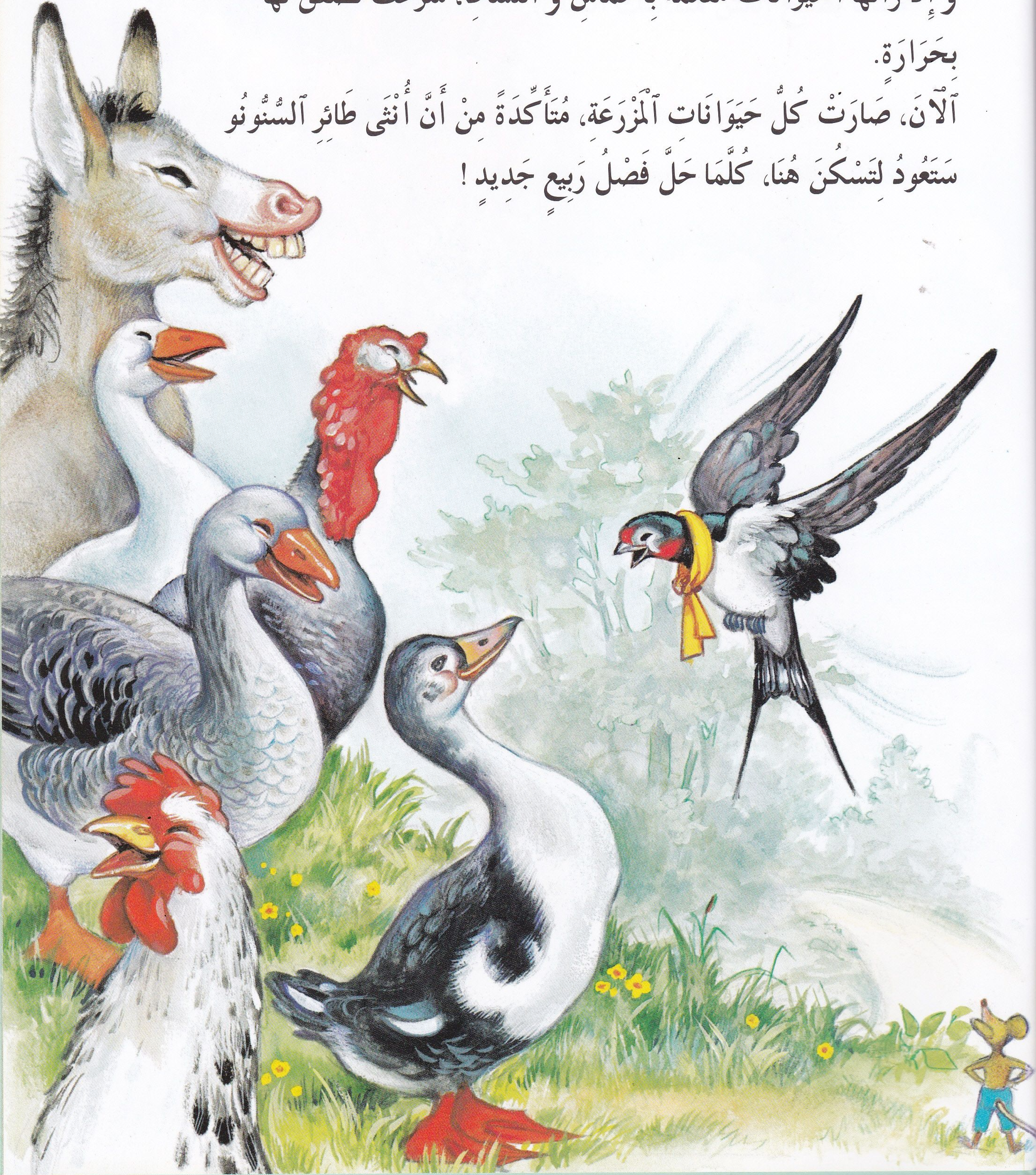


وَ قَوْلٌ فِعْلٌ، أَسْرَعَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو وَ بِهِمَّةٍ وَ نَشَاطٍ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلإِسْطَبْلِ. هُنَاكَ، ٱخْتَارَتْ رُكْناً صَغِيراً وَ آمِناً. ثُمَّ أَعَدَّتْ خَلْطَةً مِنْ قَشِّ ٱلتِّبْنِ، وَ طِينٍ لِتَصْنَعَ مِنْهَا وَ بِإِتْقَانٍ شَدِيدٍ وَ عِنَايَةٍ وَ بَرَاعَةٍ جُدْرَانَ الْعُشِّ. ٱلْكُلُّ كَانَ يُتَابِعُ حَرَكَاتِهَا، ٱلْبَقَرَاتُ وَ ٱلثِّيرَانُ وَ ٱلْعُجُولُ، بِٱنْدِهَاشٍ وَ طِيبُوبَةٍ.





ـ أُنظُروا، أَيُّها ٱلأَصدِقاءُ، ها أَنا أَنهَيتُ بناءَ عُشّي، تعالَوْا إِذَنْ شاهِدوهُ!
صاحتْ أُنْثى طائِرِ ٱلسُّنونو وَ هيَ فَرِحَةٌ تَحومُ مُحلِّقَةً في ساحةِ ٱلْمزرَعة.
وَ إِذْ رَأَتْها ٱلْحيَوانات مُفْعمةً بِٱلْحماسِ وَ ٱلنَّشاطِ، شَرَعَتْ تُصفِّقُ لَها بِحَرارَةٍ.
ٱلآنَ، صارَتْ كُلُّ حيَوانَاتِ ٱلْمَزْرَعَة، مُتأَكِّدَةً من أَنَّ أُنْثى طائِرِ ٱلسُّنونو ستعُودُ لِتَسْكُنَ هُنا، كُلَّما حلَّ فَصلُ رَبيعٍ جَديدٍ!





كَمْ هِيَ ٱلْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ ! غَرَّدَتْ أُنْثَى طَائِرِ ٱلسُّنُونُو، سَأَمْكُثُ
فِي مَسْكَنِي ٱلْجَدِيدِ لِأَضَعَ بُيُوضِي وَ أُدَلِّلَ صِغَارِي !
عِنْدَمَا يُصْبِحُ ٱلْعُشُّ مُتَمَاسِكَ ٱلْبُنْيَانِ، فَكَيْفَ سَأُفَكِّرُ بِتَرْكِهِ ؟



أجمل الحكايات



أروع القصص الكلاسيكية



رواية للفتيان



حكايات بالپوزل



Distribution en Tunisie : **Ets. ALISSA**
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : **ALEM AL MAARIFA**
Lot 69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة

الدجاجة المكافحة

حياة أرنبية سعيدة

ذئب في غاية اللطف

عودة طائر السنونو

القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343

www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58

15,00 dh

